

٣- قانون لبت عشتار:- يعتبر الملك عشتار خامس ملوك سلالة ايس الأمورية الذي حكم بداية العهد البابلي القديم. وقد دون القانون على اربعة رقم طينية وبالخط المساري وتتضمن المقدمة تمجيد الملك وتظهر خصاله الحميدة كما اشارة المقدمة إلى الأوضاع المتردية والفساد الأدري ولهذا اصدر الملك القوانين لرفع الظلم عن الناس. وقد وصل من هذه القوانين (٣٥) مادة وكانت قوانين شاملة تخص الامور الآتية (الاراضي الزراعية، شؤون العبيد، حالات الاعتداء على الاخرين، تنظيم شؤون الضرائب، العلاقات الخاصة المعروفة بالأحوال الشخصية، حقوق المرأة الحرة وحقوق الزوجة الأم والاولاد في الميراث. وجاءت الخاتمة لتتضمن عهد من الملك بالقضاء على الكراهية والبغضاء ونشر الرفاهية، كما تضمنت انزال العقوبة الالهية على كل من يحاول تغيير هذا القانون.

٤- قانون اشنونا:- وهي اقدم القوانين المكتوبة باللغة الأكديّة، وهي تسبق شريعة حمورابي بقرنين من الزمن، وما تبقى من شريعة اشنونا هو مقدمة و(٦١) مادة قانونية وضعها الملك (بلالاما) سنة(١٩٩٢ ق م) ومدينة اشنونا احدى الممالك الأمورية الست التي قامت في وادي الرافدين بعد انهيار سلالة اور الثالثة في حدود(٢٠٠٦ ق م). اهم ما جاء في هذا القانون (عالجت المواد الاحد عشر الاولى الاسعار والأجور، وشؤون الملكية والاموال، وقانون العقوبات، قانون الاحوال الشخصية والاجتماعية لنشر العدالة والمساواة ولم يغفل في هذه القوانين عن حقوق الزوجة والزوج وحقوق المرأة المطلقة وغير المتزوجة وكذلك صدرت قوانين تنظم امور الاسرة من زواج وطلاق وارث وتبني ونشر العدالة الاجتماعية، وقانون شؤون العبيد، وقانون حماية الأسير).

٥- مسلة حمورابي (١٧٩٤-١٩٥٠ ق م):- وتعد مسلة حمورابي الشهيرة اكبر دليل على تطور الفكر في حضارة وادي الرافدين في مجال حقوق الانسان، وتعتبر شريعة حمورابي العاهل البابلي والتي اصدرها في السنة الثلاثين من حكمه من اشهر القوانين التي اهتمت بحقوق الانسان، بعد اعادته توحيد البلاد في وادي الرافدين تحت راية امبراطورية واحدة، وقد اعتمد في كتابته لهذه الشريعة على ما يأتي:-

أ- استفاد من جميع القوانين والانظمة التي صدرت قبله وهي صالحة لخدمة المجتمع.

ب- وحد جميع القوانين في فترة حكمة وصاغها بما يتلاءم والمجتمع الجديد.

ج- وزعها على اكبر المدن البابلية، مثل مدينة اشور ونفر والوركاء واور و مدينة بابل العاصمة.

وتتألف شريعة حمورابي من (٢٨٢) مادة قانونية تضمن ٣٠ مادة قانونية من المادة ١٣٥ الى ١٦٤ تخص الاسرة في امور الزواج والطلاق والارث والتبني والرعاية وغيرها. وتنقسم إلى ثلاثة اقسام هي المقدمة والمتن والخاتمة وفي قسمها الاعلى نحت بارز لأله الشمس وامامه يقف الملك حمورابي بخشوع. وقد احتوت شريعة حمورابي على قضايا تتعلق بالقانون والشهود والسرقة والنهب والزراعة والضرائب والاسرة وتنظيمها من حيث الإرث والتبني والتربية. كذلك تضمنت قوانين لمحاسبة المرتشين في الوظائف والجيش، وهناك مواد خاصة بالعقوبات والغرامات، ونصرة المظلوم والضرب بيد من حديد على الظالمين والعمل على اسعاد الشعب البابلي.

ثانياً - حضارة وادي النيل (الفرعونية):- قدمت هذه الحضارة نصوصا حضارية واضحة عن طبيعة المجتمع الفرعوني فالإله (راع) أله الشمس حينما حكم مصر آنذاك أخضع اهله لقانون يزعم انه جاء به من السماء اطلق عليه اسم (ماعت) يقوم اساسه على الحق والعدل والصدق، وفي عهد الاسرة الثامنة عشر تم انشاء مجالس للبلاد تحكم بالعدل وتتادي بضرورة تطبيق معايير العدالة، واصبح من حق كل فرد ان يحتفظ بجثته بعد موته بعد ان كانت حكرا على الفراعنة، فسعد بها الشعب فترة من الزمن ولكنهم عندما انحرفوا عنها ذلّ وشقي وسقط في الفوضى فاندلعت ثورة شعبية فأعيد هذا القانون ثانية. ان المصريين القدامى ينظرون الى ملوكهم نظرة تقديس بوصفهم آلهة، وهذه صفة اساسية من صفات الدولة المصرية القديمة على مر تاريخها عبر القرون على خلاف ملوك العراق القديم اللذين اعتبروا انفسهم مفوضين من الآلهة، وقد ايد ذلك قول الله تعالى : (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أُطْعَمُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ) وفي حقبة الدولة الفرعونية الوسطى برز للواقع فكرا جديدا اتجه نحو الاصلاح، وتتصل عن فكرة الوهية الملوك الفراعنة، واقرب ثوراتهم الى التوحيد. في زمن نبي الله يوسف عليه السلام هي ثورة الملك (اخناتون) الذي يعد اول ملك نادى بوحداية الله سبحانه وتعالى خالق كل شيء، وقلل من سلطة المعابد والكهان، ودعا الى السلام والرحمة والتسامح ونبذ الحروب ونشر المساواة بين الناس في شؤونهم الدنيوية، كما دعا الى تحقيق العدالة والمساواة للجميع من دون تفاوت او تمييز يقول: (ان مساواة الناس في شؤونهم الدنيوية مثل تساويهم أمام خالقهم، والإنسان لا يحيى الا في رحاب الحق والعدل).

ثالثاً-الحضارة الهندية:- ظهرت وانتشرت من الهند إلى جنوب شرق اسيا، واستندت في تعاليمها الى النصوص المقدسة التي نسبت إلى الآله الهندوسية:-

١-الاله الهندوسية(ابراهما) (١٥٠٠ ق م) اهتمت بوضع حلولاً عملية للحياة، وفي نشر العدل والدعوة الى الآخاء ولاسيما ما يتعلق بالحياة، والخلق، ونشر المساواة والحرية بين افراد المجتمع.

٢- المفكر (بوذا)(٥٦٠ ق م): من الهند انطلقت وانتشرت تعاليمه في الصين واليابان، حيث أكدت تعاليمه على الكثير من مبادئ المساواة والحرية ونشر العدالة ويرى (بوذا) انه لا فرق بين جسم الأمير وجسم المتسول الفقير، وكذلك لا فرق بين روحيهما. لأنهم يبالبغون في تقديس الروح ولكل المخلوقات وحتى الحيوانات، فهي جزء من معتقداتهم القديمة التي تفهم سر الحياة وقد وجد في هذا القانون ما يدعو الى انه اهتم بحقوق الإنسان عندما حرّم استخدام الاسلحة التي تسبب معاناة غير ضرورية ومفرطة، بما في ذلك السهام ذات الاطراف الساخنة او المسممة.

رابعاً- الحضارة الصينية:- اما في الصين فقد تجلت حكمة المفكر (كونفوشيوس ٥٥٠ ق م) والتي ساعدت على نشر العدالة والمساواة الاجتماعية، والدعوة الى الأمن والسلام بين الناس وشدد في تعاليمه على خدمة الإنسان أياً كان، ورأى ان الظلم هو ارنذل الرذائل.

خامساً- الحضارة اليوناني(٢٠٠٥ ق م):-

١- ويعتبر المفكر اليوناني(سوفوكليس):- في الصدارة من هذه الافكار في مجال حقوق الانسان، حيث اشارة إلى ان المعجزات في الدنيا كثيرة وخير ما فيها هو الانسان واكد على ان الانسان ولد مخيلاً وليس مسيراً.

٢-ومن المفكرين الفلاسفة اليونان (صولون):- وله(٢٦٠) مادة تشريعية وقانونية وادارية، واهم ما جاء في دستوره حق الشعب دون تمييز بين الاغنياء والفقراء في المساهمة في انتخاب قضائه بموجب محكمة مكونة من ممثلي الشعب، وحرّم الربا، والغى حق الدائن بجسد مدينه بسبب عدم الوفاء بالدين، والغى الرهن العقاري ضد فقراء الفلاحين، وحرر الرقيق وحق كل من تم بيعه خارج البلاد من العودة الى بلاده واقر حق الارث لأفراد الاسرة، وعندما سؤل صولون هل اعطيت افضل القوانين لأهالي اثينا قال : (اعطيتهم افضل ما يمكنه تحمله).

٣-المفكر والفيلسوف(افلاطون):- حيث يرى ان ماتعني به الجمهورية هو توفي ثلاثة امور وهي(الصحة والعدالة والرضا) واعتبر المجتمع المدني لابد وان يقوم على العدل وإلا سيكون مصير أي حكومة لا تقوم على العدل هو الانهيار والفشل .

٤-المفكر والفيلسوف(ارسطو):- اما ارسطو فقد اكد على المثل العليا للدولة، وهي(القانون والعدالة والتعليم) وان الدولة وجدت لصالح الانسان، ولم يوجد الانسان لصالح الدولة لان الانسان ولد ليكون سعيداً .

سادساً:- الحضارة الرومانية:- شهدت روما تحولات سياسية على مر تاريخها القديم، وتغيرت اشكال الحكم فيها، من الامبراطوري إلى النظام الملكي الى الجمهوري. ومن المفكرين الرومان:-

١- (شيشرون):- وأكد على ان يكون المواطنون جميعاً سواء امام القانون وأكد على ان تكون الحقوق القانونية للمواطنين في الجمهورية الواحدة متساوية، وترتكز نظريته على اساس العدالة والفضيلة، وتعتمد على العلم والمعرفة، ويدعو للرجوع الى القانون الطبيعي لكي ينعم الناس بقدر محدد من الكرامة الإنسانية والاحترام بوصفهم بشرا يملكون العقل والطبيعة الاجتماعية، واكد على ان يكون للعبيد نصيب منها.

٢- أما المفكر الآخر (سينيكا):- فان افكاره تعبر عن صبغة دينية واضحة، ويعتقد ان الطبيعة هي التي تقدم الاساس الذي يعيش في ظله الافراد، واقر بمبدأ المساواة الإنسانية، وان الاختلافات بين السيد والعبد هي مسألة اصطلاح قانوني وان الحظ السيء وحده الذي يجعل الإنسان عبداً، ونادى بمساواة الافراد جميعاً كونهم اخوة ينتمون الى دولة واحدة هي الدولة العالمية .

وكانت افكارهما اساساً لبناء نظام سياسي دليل على احترام الادارة الشعبية وحقوق الانسان أما البنية الاجتماعية فإنها تعتمد على ثلاث شروط قانونية فرضها القانون الروماني، فلكي تكون للفرد شخصية قانونية يجب ان يكون حراً غير عبد مواطناً رومانياً غير أجنبي رب أسرة ومستقل عائلياً، وتعتبر الحرية عند الرومان رخصة طبيعية وجدوها من قانون اعلى من القانون الوضعي.

المبحث الثالث:- حقوق الإنسان في الإسلام :-

لما كان الإسلام آخر الأديان الإلهية وكان محمد صلى الله عليه واله وسلم هو خاتم النبيين فإن الإسلام هو دين للبشرية جمعاء وللتاريخ كله دون اقتصار على شعب بعينه أو منطقة محددة أو حقبة من التاريخ ولقد اقر الإسلام بشريعته السمحاء حقوق الإنسان منذ أكثر من أربعة عشر قرناً وهذه الحقوق ليست حقوقاً طبيعية بل هي منح إلهية تركز إلى مبادئ الشريعة والعقيدة الإسلامية وهذا يضيف على تلك الحقوق قدسية تشكل ضماناً ضد اعتداء السلطة عليها .

ولم يترك القرآن الكريم أمراً إلا تحدث عنه بالنسبة لحقوق الإنسان ... والقران الكريم هو مصدر التشريع في الإسلام، ووفقاً للقران الكريم والسنة النبوية المطهرة فإن الإسلام نظام متكامل يشمل كل جوانب الحياة ويضمن حرية الإنسان وحقوقه في إطار مبادئ الشريعة الإسلامية ويستند إلى التضامن بين الأفراد والمجتمع وفي إطار المسؤولية الاجتماعية، وعلى الرغم من أن القران الكريم والسنة النبوية المطهرة تضمنت المبادئ الأساسية التي تنظم فيها حقوق الإنسان فإن هذين المصدرين الأساسيين يسمحان لكل مجتمع بتطبيق هذه المبادئ ووفقاً للظروف وأوضاع المجتمع .

اهم مميزات حقوق الانسان في الاسلام لأن الله تبارك وتعالى خالق الإنسان، وهو الذي أعطاه هذه الحقوق واولها اهمية كبيرة وهي :

- ١- منح هذه الحقوق قدسية .
- ٢- يمكن الاجتهاد فيها والتوسع في فهمها وبما يتلاءم ومتطلبات المجتمع أو العصر .
- ٣- إن الله تعالى هو الذي صاغ هذه الحقوق .
- ٤- أعطاهما قوة إلزام إذ يتحمل مسؤولية حمايتها كل الأفراد .
- ٥- تتصف بالدوام فلا تتغير أو تتبدل ولا تحذف ولا تعطل ولا تفسخ ولا يتم التنازل عنها.